١٠١ و١٠٢ (ولما جاءهم رسول من عند الله) الآيتين:

ذهب كثير من المحققين سلفنا وخلفنا الى انه (هاروت وماروت) كانا رجلين متظاهرين بالصلاح والتقوى من (بابل) وكانا يعلمان الناس السحر وبلغ حسن اعتقاد الناس بهما أن ظنوا أنهما ملكان من السماء وما يعلمانه للناس هو بوحي من الله. وبلغ ملكان هذين الرجلين ما فطنتهما على اعتقاد الناس بحسن فيهما وفي علمهما أنهما صارا يقولان لكل من اراد أن يتعلم منهما (انما نحن فتنة فلا تكفر) اى انما نحن أولو فتنة نبلوك ونختبرك أتشكر أم تكفر؟ وننصح لك بأنه لا تكفر. يقولان ذلك ليدعما الناس أنه علومها الالهية وصنعتها روحانية، وأنهما لا يقصدان الا الخير، كما يفعل ذلك وهما حينئذ لهذا الزمان قائليه لمن يعلمونهم الكتابة المحبة والبغض على نجومهم: الوصيك بأنه لا تكتب لحبيب امرأة متزوجة الى رجل غيره زوجها الى غير ذلك من الأوهام والافتراء. وللهود في ذلك خرافات كثيرة. حتى انهم يعتقدون أن السحر نزل عليهما من الله وأنهما ملكان جاءا لتعليمه للناس، وقد جاراهم في ذلك جهلة المفسرين فجاء القرآن مكذبا لهم في دعواهم نزول من السماء وفي ذم السحر ومن يتعلم أو يعلم فقال (يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين)

الى آخر الآية ، (فما) هنا نافية على أصح الأقوال ، ولفظ (الملكين) قد
وارد على حسب العرف الجاري بين الناس من ذلك الوقت ، كما يرد
ذكر آلهة الحديد والكلدان في كتابات المؤلفين عن تاريخ اليونان
والمصريين وغيرهم ، وكما يرد من كلام المسلم من الرد على المسيحيين ، ذكر
تجسد الآلهة وصلبه ، وانه كاذب لا يستقيم ذلك
والمراد بالشياطين المذكورين قبل ذلك من قوله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين
خبثاء الإنس واشرارهم كما في قوله (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم) (٢ : ١٤) ، وقوله (شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض)
(٦ : ١١٢) ، والذي يعين هذا المعنى من الآية التي نحن بصدد تفسيرها ،
قوله (تتلوا) لأن تلاوة شياطين الجن لا يسمعها أحد ، والمعنى تتلوا
هنا تقص وقوله بعدها (يعلمون الناس السحر) يعين هذا ايضا اذ
لا يتعلم أحد السحر الا من شياطين الانس ، وقوله تعالى (فما يفرقون به
بين المرء وزوجه) هو من قبيل التمثيل واظهار الأمر في أقبح صوره ، اي
بلغ من أمرها انها يعلمونه من ضروب الحيل وطرق الإفساد انه يتمكنوا به من
التفريق بين أعظم مجتمع كالمرء وزوجه ، والخلاصة انه معنى الآيتين
من أولها الى آخرها هكذا :

(ولما جاءهم) أي اليهود (رسول من عند الله) وهو محمد (مصدق

لكتابهم القرآن (لما معهم) أي من التوراة كتاب (نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب) التوراة (كتاب الله) القرآن
وراء ظهورهم) وكذبوه (كأنهم لا يعلمون) صحته (واتبعوا ما تتلوا
الشياطين) خبثاء الإنس واشرارهم (على) عهد (سليمان) أي
وفي أيامه ، أي انهم اعتاضوا عن القرآن بالأقاصيص والخرافات
التي كانوا يسمعونها من خبثائهم عن سليمان وملكه ،
وزعموا أنه كفر باستعمال السحر (وما كفر سليمان) باستعمال السحر اذ لم يستعمله بتة ، (ولكن
الشياطين) أي الخبثاء الاشرار الماكرة (هم الذين كفروا)
باستعمالهم السحر وتعليمهم اياه للناس ، مدعين انه انزل على
هاروت وماروت) اذ يعلمون الناس السحر (مدعين أنه أنزل على
هاروت وماروت اللذين سموها ملكين لتفاضلهما
بالصلاح والتقدس (وما أنزل) قط (على) هذين اللذين
أعلوهما الى (الملكين
بيابل هاروت وماروت) أي انه لم ينزل عليهما شيء ،
وانما كانا يعلمان بدعياه الصلاح الذي أنهما عليه ما يعلمان الناس
انواعا من تمويهات الاخبثين
(وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن

الكل من أراد أن يتعلم منها خداعا ورياء وإظهارا لما هو بها
(إنما نحن فتنة) أي أولاد فتنة نبلوك ونختبرك، (أفلا تبصرون) أم
وتنصحون (فلا تكفر) بتعلم السحر وعمله (فيتعلمونه منهما
من طريق جميل وطرق الإفساد (ما يفرقون به بين
المرء وزوجه) بحيث يتمكنون من إيقاع الشرور بين أعظم
مجتمع كالرجل والمرأة من أنه يحلوا عقد المتحدين. ويثيروا الشرور بين أعظم مجتمع كالرجل والمرأة

فأنت ترى من هذا أن المقام كله للذم، فلا يصح أن يرد فيه ما صح
صارت وما روت كما توهم كثير من المفسرين، والذي يدل على صحة
ما اقتناه فيها أنه القرآن أنكر نزول أي ملك الى الأرض ليعلم الناس
شيئا من عند الله غير الوحي الى الأنبياء، وأنه نص صريحا أن
الله لم يرسل الا الإنس لتعليم بني نوعهم فقال (وما أرسلنا قبلك
الا رجالا نوحي اليهم، فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (١٦: ٤٣)
وقال منكرا على من طلب انزال الملك (وقالوا: لولا انزل عليه ملك
ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون) (٦: ٨)، وقال (وقالوا
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، لولا انزل عليه ملك
فيكون معه نذيرا — الى قوله — فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (٢٥: ٧-٩)

واعلم أن السحر لا يفيد حقائق الأشياء، وانما هو تخييل وشعوذة وحيل، كما
قال تعالى من حكاية سحرة فرعون (يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) (٢٠: ٦٦)
وقال أيضا (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) (٧: ١١٥)، أي ليهم وسوا
عليهم وخيلوا لأبصارهم وأوهموهم صحة ما يفعلونه، فأين هذا من قول
كتاب اليهود أو صادرات العصبيين شاهين) (خ ٧: ١٢)، كأن الملائكة
كانت مصنعية.

هذا... وإذا لم يكن للسحر تأثير حقيقي فلا يمكن أن يسحر النبي (ص) حتى
انه صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وهو لا يفعله كما افتراه الملحدون،
أو لو جاز ذلك لجاز أن يتوهم أنه أوحي اليه شيء وهو لم يوح اليه والصحيح
عليه قول الظالمين (ان تتبعون الا رجلا مسحورا) (٢٥: ٨)، وقد أنكر
القرآن عليهم ذلك بنفسه، وانما قالوه طعنا فيه، وردا لحجته الباهرة،
كما قالوا عنه انه ساحر وكاهن ومجنون وشاعر الى غير ذلك مما اختلفوه
وأما قوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) (١١٣: ٤)، الذي استخدم
الملحدون دليلا على افكهم، فمعناه هكذا:

النفاثة: من صيغ المبالغة، كالعلامة والفهامة، ويستوي كذلك للذكر
والأنثى، والنفاثات جمع، والمراد بها ههنا النمامون الخائضون

(١٢٧٤)

يهودا توراة يقال لها التوراة العبرية. واما الحالي
المملكة الشمالية فجاءهم ملك آشور الى بلاده. وأتى بدلهم
ناس من آشور اسكنهم محلهم في السامرة. ثم بعد مدة ارسل
اليهم كاهنا يعلمهم دين بني اسرائيل. ولم يكن هذا الكاهن
من كهنة اليهود عين. بل كان من كهنة اسرائيل الذين يخدمون
في المشارف. فتركهم يعبدون آلهتهم الوثنية. الا انهم سلموا توراة
موسى مكتوبة بالحروف الكلدانية غير الحروف العبرية فتسلموها
منه. وهي باقية عندهم يتقاطرونها. وهؤلاء السامريون
الكوشيون الذين يقال لهم السامريون. قد استمروا على
مذهبهم الدين وهم قليلون جدا في نابلس
الى هذا اليوم.

(١) كوشيين هم

(١٢٧٥)

٥٩ (أو كالذي آخر): أنا نفس خرقتان في نسوتها،
مختلفتان عند نفسي غيره، ولكل منهما وتميزات خاصة
به، والمرتبة بيد الأنبياء المرسلين كانت بالرسوم
والتقاليد غالبا، وهذا ما جعل في كلام غموضا.

١٢٥ (وعهدنا الى ابراهيم الخ: محافظا على هذه المعاهدة (درس)
واحترامها ولم تكن عندهما نقصا صفات ورحمة لاهوتية لها.
كما تقول ساسة اليوم

١٠٠ (أو هل عاهدوا عهدا ينبغي الوفاء به منهم ؟): كانت تلك المعاهدات
تنظم هم مثل معاهدات دول اوربا فقصانات ورحمة لا
لاهوتية لها. كما قال الامير الطهر عليهم

١٧٣ (والمحافظة بعهودهم اذا عاهدوا): ~~وكانت~~ فكانت معاهداتهم
شريعة عاملين بها ولم تكن كمعاهدات دول اوربا فقصانات
ورحمة لاهوتية لها تأخذ الامير الطهر عليهم

٨٧ (تلك حدود الله فلا تقربوها الخ:

والراجح ذلك أسست المحاكم الشرعية. ودور [illegible] الحسبة في الإسلام» التي يقال لها اليوم دائرة البلدية

٦ و ٧ (إنه النسيء كفروا) الآيتين:

فيها بيان ما كان عليه عامة من التصحيح على الكفر على [illegible] إما للعناد أو للجهل المطبق. ومضمونه حاشية الآيتين من ملحقات باب «الأحكام الفقهية» أو باب «الإعلام» أو باب «الجدل الديني» أو باب «الوصف الديني».

٨ — ٢٠ (ومن الناس من يقول — إلى قوله — الله على كل شيء قدير):

لصنف الرياء من ملحقات باب «الوصف الديني» أو «الأخلاق»

٢١ و ٢٢ (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) الآيتين الخ:

هما آية الأرض من ملحقات باب [illegible] «الجدل الديني». بالنسبة للعقائد الإلهية

٦١ (ويقتلون النبيين بغير الحق): فقتلهم النبيين يستلزم جرائم جزاء دنيوية خاصة القصاص النفس النفس. وجزاء أخروية [illegible] والعقاب الذي لم يذكرهما للظهور هما (١).

[illegible] جزاء يقوم الجزاء الدنيوي الذي هو القصاص.

والقتلة للنبيين [illegible] ملوكهم وأمرائهم. أو إنه كان عندهم القاضي فعلى قتلتك؟ [illegible] عالك). وأما قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة. وباؤا بغضب من الله) فإنما هو أثر طبيعي من آثار ذلك القتل، ونتيجة ضرورية لا تتخلف

[illegible] حتى ولو تابوا وآمنوا وصاروا من الصالحين الصالحية.

(١) إنه أوجب القصاص بنيت المحاكم الجنائية والقضائية، ولكنه [illegible] صر

٦٧ — ٧١ (وإذ قال موسى لقومه) الآيات:

وقصة ذبح صنف البقرة ترجع لحكم فقهي أو تقول:

اما ذلك يرجع لباب الجنايات أو لطرها ما عدا الجنايات .

٧٢ و٧٣ (واذ قتلتم نفسا) الآيتين :

~~القصة~~ وقصة قتلهم أخيرا لهذا القاتل المكتوم ،

~~حتى~~ اذا اردت الحاقها ببابه من ابواب ~~الفروع~~ الفقهية .

تجدها ترجع لباب الجنايات أو ~~القصاص~~ إثبات القصاص بالبوث

الأمر الذي سبه أجلم بنيت المحاكم الجنائية والقضائية . ~~وقد~~

ونظمت ادارات الأمن والبوليس والشرطة

١١٤ (أولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين) : ~~فهم~~

~~طلبوا الأمن~~ ~~وهم~~ ~~في~~ ~~الدنيا~~ ~~ولهم~~ ~~في~~ ~~الآخرة~~

الذل ~~والعذاب~~ والعقاب في الآخرة كما قال (لهم في الدنيا خزي ولهم في

الآخرة عذاب عظيم) . وبهذا التفسير يدخل أشكال ذكره المفرد

١٧٨ و١٧٩ (كتب عليكم القصاص) الآيتين : ولأجل ذلك بنيت المحاكم الجنائية

والقضائية . ولأجل المحافظة على الدماء والأرواح نظمت

دوائر الأمن والبوليس والشرطة .

١٨٨ (ولا تأكلوا اموالكم بينكم) الخ :

ولأجل المحافظة على الأموال ومنع الرشا . أسست المحاكم الجنائية

والجزائية . ونظمت ~~الدوائر~~ دوائر الأمن والبوليس والشرطة

٢٠٥ (ويهلك الحرث والنسل) : ولأجل المحافظة على الأموال . من

زروع ~~ونسل~~ وأشجار وأنعام . أوجدت المحاكم الجنائية

والجزائية . ونظمت دوائر الأمن والبوليس والشرطة .

٢٤٨ (تحمله الملائكة) : ~~فيه تخييل لطيف~~ أي كأنه الملائكة قد حملته

حيث أنكم ~~ترونه~~ ترون ناسا يحملونه لكم ويبدو لعاناتهم عنكم .

وهو من باب التخييل اللطيف

٢٨٢ (تداينتم بدين) الخ : شدد في الدين تام يشدد في غيره

وقد ورد صاحب الدين يقول في قبره حتى يقضى عنه .